الطيران وجائزة الديلي ميل

الذين شاهدوا الطيران في هليوبوليس بالقطر المصري وقرأوا عن عزم الطيارين على الذهاب الى الاهرام بطياراتهم ثم رأوهم احجموا عن ذلك مع ان المسافة بين هليوبوليس والاهرام لا تزيد على عشرة اميال يستغربون كيف يقدم طيار على الطيران من مدينة لندن الى مدينة منشستر والبعد بينهما ١٨٦ ميلاً ولم يقف في هذه المسافة كلها الا مرة واحدة بعد ان قطع ١١٧ ميلاً . ولكن الذين شاهدوا الطيارين الذين جاؤوا القطر المصري علموا منهم ان جوّ مصر قلما يصلح للطيران لشدة الرياح وتقلبها في الوقت الذي كان فيه الطيارون هنا ولولا ذلك ما تعذّر عليهم الطيران بين القاهرة والاسكندرية . وهذا من القوى الادلة على ان الانسان لم يقبض حتى الآن على زمام الطيارات وان طياراته لا تزال العوبة في يد الرياح تعبث بها وتورد ركابها الحتوف

وقد ذكرنا منذ اربع سنوات ان صاحب جريدة الديلي ميل الانكليزية تبرع بجائزة مقدارها عشرة آلاف جنيه لمن يطير من مدينة لندن الى مدينة منشستر على شروط عينها فتبارى اثنان لنيل هذه الجائزة احدهما انكليزي اسمهُ غرام هويت فاخفق سمياً والآخر فرنسوي واسمهُ بولمان فافلح ونال الجائزة . اي حدث الآن ما حدث في الصيف الماضي حين تبارى اثنان لطيرا بين ساحل انكلترا وساحل فرنسا احدهما انكليزي واسمهُ لاثام فاخفق والآخر فرنسوي واسمهُ بلريو فافلح ونال الجائزة

ولا شبهة ان نجاح بولمان في طيرانهِ ١٨٦ ميلاً على حداثة استعمال هذه الطيارات مما يحقق آمال الذين يرون المستقبل لركوب الهواء فمنذ اربع سنوات لما وضعت الديلي ميل هذه الجائزة لمن يطير من لندن الى منشستر قال كثيرون ان الاولى بها ان تعطيها لمن يطير بالطيارات على الاطلاق لانهم كانوا يحسبون الطيران ضرباً من المحال . ولو قصر الامر على هذه الجائزة لتعذّر على الطيارين التشوف اليها لانها كانت تعلو عن طورهم علوّاً كبيراً ولكن اعطيت جوائز كثيرة للذين يقطعون مسافات قصيرة فتدرّج الطيارون فيها تدرّجاً ولاسيما في فرنسا ومصر ولما تيسر للطيارين ان يقطعوا ميلاً بسهولة رأوا ان لا مانع يمنعهم من قطع مئة ميل اذا استطاعوا ان يصنعوا طيارة تحمل ما يكفي لقطع هذه المسافة من القوة او من الوقود

ومن الغريب ان الطيارتين اللتين استعملتا الآن كانتا من ذوات السطحين والطيارتين اللتين استعملتا وقت قطع المسافة بين فرنسا وانكلترا كانتا من ذوات السطح الواحد وفي الحالين نجحت واحدة وفشلت الاخرى دلالة على ان النجاح والفشل لا يتوقفان على كون الطيارة من ذوات السطح الواحد او من ذوات السطحين بل على حالة الجو فانهُ لو اتفق لغرام هويت ان كانت الريح هاجعة لما طار ما تعذَّر عليهِ قطع المسافة التي قطعها بولمان في ما يقال . وحبذا لو طار الاثنان في ساعة واحدة حتى يكونا معرَّضين لاحوال واحدة ولكن بولمان قام قبل غرام هويت بساعة من الزمان فسبقهُ سبعة وخمسين ميلاً وبات امامهُ على هذه المسافة ولما اصبح الصباح نهض غرام هويت وطار وكاد يلحق بولمان ولكن الرياح عبثت بطيارتهِ وقذفتها من جانب الى جانب حتى تعذَّر عليهِ السير بها واضطرَّ الى النزول وهو على عشرة اميال فقط من بولمان . والظاهر ان بولمان كان اسهر منهُ في الطيران او معرفة احداث الجو وتجنُّب المضاد منها والاستعانة بالموافق . ويقال ان غرام هويت نهض في اليوم الاول لما بلغهُ ان بولمان سبقهُ وجرى وراءهُ من غير ان يفطر فخارت قواهُ في اثناء الطريق جوعاً وبقي خائر القوى في اليوم التالي . ومهما يكن السبب فلا شبهة ان عدم نجاحهِ دليل على ان الطيارات لا تؤتمن حتى الآن للسفر والانتقال

ويروى عن بولمان انهُ قال بعد ان وصل الى منشستر انهُ لا يعيد هذا الطيران ولو أُعطي عشرين الف جنيه لشدَّة ما لقي من المشقة والجوع وقد وصل الى منشستر وهو لا يصدق ويظن انهُ كان يستحيل عليهِ ان يطيل طيرانهُ ربع ميل

واعطيت الجائزة لبولمان في وليمة اولمت لهُ واعطي غرام هويت كاساً تساوي مئة جنيه اعترافاً بما بدى من الهمة والنشاط ولو لم يصل الى الغرض . وتكلَّم محرر الديلي ميل بالنيابة عن صاحبها لورد تورنكلف فهنأ الطيارين المتناظرين وقال ان لورد تورنكلف وعد باعطاء جائزة اخرى مقدارها عشرة آلاف جنيه على شروط ستنشر في ما بعد

ويظهر لنا ان معامل الطيارات واصحاب الاسهم الكثيرة فيها سينفقون النفقات الطائلة ويعملون الجوائز السنية الى ان تتقن الطيارات ويشيع استعمالها كما فعلوا بالاوتوميبل فيستردوا ما انفقوهُ ويزيدوا عليهِ والعالم يستفيد على كل حال من سعي اهل السعي والجد